هل نقلة تركية غبية أم خيار شمشمون..!؟

عبد السلام حجاب

يبدو أن الرئيس الأميركي أوباما، العالق في عجلة الانتخابات الرئاسية وما تفرضه من تكتيك لا يمس الإستراتيجية، يسعى من دون إعلان إلى تصفير حساباته مزدوجة المعايير وتبييض ما علق بوجه أميركا الديمقراطية من جرائم سوداء بسبب سياسة تصنيع الإرهاب والاستثمار فيه، وفقاً لاعتراف الوزيرة كلينتون.
لم تعد تكفيه لغة الدبلوماسية لخداع الآخرين وإخفاء النيات السيئة!؟
ويمكن القول إن من أبرز مؤشراته لمواجهة نجاحات تحالف موسكو وطهران مع دمشق في محاربة الإرهاب ما يلي:
١- جولة الوزير الأميركي كيري التي شملت الكيان الإسرائيلي وعدداً من دول المنطقة لتأمين مصالح الكيان الإسرائيلي وإخراج نتنياهو من يوميات الدهس والسكين الفلسطينية المتصاعدة في مواجهة الاحتلال.
٢- تحرك أوروبي مشوب بالحذر باختيار معايير الصمت المفروض أميركياً، وإذا كان الرئيس الفرنسي هولاند، وجد بالمظلة الروسية ملاذاً لنهج محاربة الإرهاب بعد هجمات باريس، من دون أن يعلن انفكاكه الصريح عن حلف واشنطن الستيني الفاقد للمصداقية، فإن رئيس الحكومة البريطانية كاميرون يغازل عن بعد دعوة الرئيس بوتين لمحاربة الإرهاب، متلطياً بذرائع لحفظ ماء الوجه.
وأما الألمانية ميركل فإنها تبحث في تداعيات عودة مئات الإرهابيين من سورية والعراق، فضلاً عن آلاف المهجرين الذين صدرتهم تركيا، ما حدا بزعيم حزب أتاكا البلغاري المطالبة بعدم قبول تركيا داخل الاتحاد الأوروبي، لأن الحماقة عندما تزهر تنضج سنبلة من الدمار والمزيد من البكاء، ووفق مصدر في الإدارة الأميركية، بحسب وول ستريت جورنال «إن واشنطن حذرت الجانب التركي من مغبة التعرض لرد أوروبي قاس إذا ما تقاعست عن ضبط حدودها!؟
٣- من الواضح أن تصفير الحسابات في المشهد الأميركي وتحالفاته، ترجمه تصريح مصدر في الإدارة الأميركية يقول: إن شروط اللعبة تغيرت. وأن واشنطن طالبت أنقرة بتكثيف انتشار قواتها على الحدود مع سورية لمنع تنقل «داعش» بما تمثله من تنظيمات إرهابية «لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما إذا كان هذا التغير في شروط اللعبة الأميركية حدث قبل أو بعد الكمين الجوي الذي نفذه العثماني أردوغان، لإسقاط القاذفة الروسية سو ٢٤ داخل الأراضي السورية!؟
ولعل الاستنتاج المنطقي يقود إلى أحد احتمالين أو الاثنين معاً:
أ- توريط أميركي للعثماني أردوغان الذي يلبسه جنون العظمة للدفع باتجاه حرب ليست ساخنة ولا هي باردة، تتيح الوقت اللازم لتجيير مشكلة الإرهاب إلى الرئاسة الأميركية القادمة، بعد أن أصبحت حلولها عائمة على رقعة شطرنج المصالح وأخطارها تهدد الجميع!؟
ب- دفع شمشون تركيا أردوغان للقيام بنقلة غبية على رقعة شطرنج الإرهاب المتشظي لتفخيخ التوجه الأوروبي باتجاه دعوة الرئيس بوتين لتشكيل جبهة دولية واسعة لمحاربة الإرهاب وعرقلة الجهود العسكرية المشتركة إلى جانب سورية، ولاسيما أن الوزير لافروف أكد أن الإرهابيين يستخدمون الأراضي التركية لشن هجماتهم في سورية ودول أخرى.
ولذلك فإن أميركا سهلت للعثماني أردوغان فكرة أن تشكل نقلته الغبية بإسقاط القاذفة الروسية خطأً يمكن معالجته، وربما يوفر فرصة للجلوس بأوراقه وأدواته الإرهابية مع الجانب الروسي مع قليل من بكائيات الأسف!؟
ولعله في هذا السياق يعلق العثماني أردوغان آمالاً على لقاء محتمل مع الرئيس بوتين على هامش قمة المناخ في باريس نهاية الشهر الجاري. سبقه بإعرابه عن الحزن، ولو لم يحدث إسقاط الروسية الذي وصفه الرئيس بوتين بطعنة من الخلف واعتبرته الخارجية السورية أنه عدوان موصوف وانتهاك للسيادة الوطنية.
ومن دون استعجال إجابات عن تساؤلات تطرحها تطورات الأحداث فإن الثابت أن السلوك الأميركي يلقي بظلاله السوداء عبر أدوات منتقاة تتمثل بقوة على الأرض بصفة مستشارين لتكون في خدمة إرهابيين أو من تطلق عليهم معارضة معتدلة نموذجها الميداني قتل ملاح الطائرة الروسية قبل أن يصل الأرض السورية بمظلته، أو تمثل بالعثماني أردوغان وحكام السعودية وقطر.
وهي أنظمة تراهن على دعم الإرهاب في سورية كما تسعى إلى تخريب أي جهد سياسي يعتمد على محاربة الإرهاب وتحديد لوائح بأسمائه باعتبار ذلك جوهر أي تحرك سياسي لحل الأزمة في سورية، ولقد أكد الوزير لافروف في مؤتمر صحفي مع الوزير وليد المعلم عقب محادثاتهما في موسكو.. أنه لابد من اجتثاث خطر الإرهاب وعدم الكيل بمكيالين مشيراً إلى «أن أي تطورات مستقبلية لابد أن تكون بدعم من الشعب السوري، وهو الوحيد الذي يحق له تقرير مستقبله من دون أي تدخل خارجي» كذلك أكد بيسكوف المتحدث باسم الكرملين «أن الجيش السوري هو القوة الوحيدة القادرة على محاربة داعش على الأرض وجبهة النصرة وغيرها من التنظيمات الإرهابية». وأعلن الرئيس بوتين أمام ضيفه الفرنسي هولاند في مؤتمر صحفي «أن الرئيس الأسد هو الحليف الرئيس لنا في محاربة الإرهاب وأن الجيش السوري هو الحليف الأقوى على الأرض في هذا الاتجاه». ولعلها جاءت متضمنة في تصريحات حذرة للوزير فابيوس قبيل مغادرته المتوقعة لمنصبه عقب قمة المناخ ورد عليها الوزير المعلم في موسكو «إذا كان الوزير فابيوس جاداً في التعامل مع الجيش السوري فإن ذلك يتطلب تغييراً جذرياً في التعاطي مع الأزمة في سورية».
من دون شك فإن سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد أشد تصميماً على مواصلة تحقيق النجاحات الإستراتيجية من محاربة الإرهاب بتضحيات الجيش العربي السوري وسلاحه الجوي وبدعم قوات سلاح الجو الروسي التي دخلت مرحلة متقدمة بعد الصواريخ S400 ودخول الطراد موسكوفا في جهد القضاء على الإرهاب الذي تأخذ فيه المقاومة اللبنانية والمستشارون العسكريون الإيرانيون حيزاً مهماً في الأداء الميداني.
وإذا كان النصر على الإرهاب مقدمة لمسيرة الحل السياسي الذي يقرره السوريون بأنفسهم فإن الطريق إليه أصبح معبداً وأقرب من حبل الوريد.

أنقرة تسابق الزمن لتأمين لقاء لأردوغان مع بوتين

عشية قمة المناخ.. سفارة روسيا تتسلم جثمان بيشكوف وبرلمانيون روس يؤكدون: العلاقات الروسية التركية تجاوزت «نقطة اللاعودة»

| وكالات

تسابق تركيا الزمن قبل انعقاد قمة المناخ في باريس اليوم، لعلها تستطيع أن تقتنص لقاء لرئيسها رجب طيب أردوغان مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الذي رفض حتى الرد على مكالمات الأول المتكررة بعد إسقاط الطائرات التركية للمقاتلة القاذفة الروسية «سو ٢٤» في الأجواء السورية.
في هذا السياق سلمت السلطات التركية جثة الطيار الروسي الذي قتله المسلحون المدعومون من تركيا، أثناء هبوطه بالمظلة بعد تدمير طائرته، إلى الملحق العسكري في سفارة بلاده في أنقرة. لكن الحكومة التركية واصلت رفضها تحمل المسؤولية عن فعلتها ملقية عبأها على من انتهك حدودها. ودعت إلى التنسيق بين التحالف الدولي، الذي تقوده واشنطن، وروسيا.
ولا توحي التصريحات والأجواء في روسيا أن بوتين، الذي فرض مساء أول من أمس عقوبات قاسية على تركيا، سيقبل بلقاء أردوغان قبل أن يعتذر الأخير رسمياً، عن فعلته. وأبعد ما وصل إليه الرئيس التركي هو التعبير عن الأسف وتمني لو لم يحصل ما وقع، وتلميحه إلى عدم تكرار فعلته مستقبلاً.
فأحد أرفع البرلمانيين الروس، أعرب عن خشيته من أن تكون العلاقات الروسية التركية قد تجاوزت «نقطة اللاعودة»، واعتبر أن العقوبات الروسية المفروضة على تركيا يجب أن توضح لأنقرة عدم جواز مغازلة الإرهاب، في حين أوضح برلماني رفيع آخر أن إسقاط تركيا للقاذفة الروسية أدى إلى ضرب ٤ قطاعات من الاقتصاد التركي.

أنقرة تسرع إجراءات تسليم جثمان بطل روسيا

وعشية انعقاد قمة المناخ في العاصمة الفرنسية باريس، هبطت في مطار أنقرة ليل أمس طائرة عسكرية تقل على متنها جثمان قائد القاذفة الروسية «سو-٢٤»، المقدم أوليغ بيشكوف.
واصطحب جثمان الطيار الملحق العسكري في السفارة الروسية من مطار لواء اسكندرون السليب إلى مطار أنقرة، وسيتم نقل جثمانه إلى روسيا في موعد سيحدد لاحقاً.
وسارع الرئيس الروسي بعد الحادثة إلى منح بيشكوف وسام «بطل روسيا الاتحادية» تخليداً لذكراه ودفاعه عن روسيا ومصالحها.
وفي وقت سابق أمس نقلت وكالة «تاس» للأنباء الروسية عن الملحق الإعلامي في السفارة، قوله: «أبلغونا (الأتراك) أنه سيتم نقل جثمان بطل روسيا إلى أنقرة من (لواء إسكندرون السليب)، على أن ينقل الجثمان على متن طائرة الملحق العسكري الروسي لدى السفارة الروسية»، ولفت إلى أن «العمل مستمر في الوقت الراهن لتحديد تاريخ وموعد نقل الجثمان إلى روسيا».
وبين رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، أن بلاده تسلمت فجر أمس جثمان بيشكوف، من دون أن يوضح كيف جرى ذلك على المواطنين الأتراك «لا يشمل (أولئك) الذين يملكون تصريح إقامة مؤقتاً أو دائماً في روسيا»، مشيراً إلى أخذ العامل الإنساني بعين الاعتبار فيما يتعلق بالإجراءات الاقتصادية.
وأكد أن قرار القيادة التركية إسقاط القاذفة الروسية فوق سورية بصاروخ جو جو أدى إلى توجيه ضربة للاقتصاد التركي! وقال ساخراً: «بات من الواضح الآن، أن أردوغان قصف بصاروخ جو جو، الاقتصاد التركي، حيث ستضرر ٤ قطاعات» منه، هي السياحة والشركات التركية سواء العاملة في روسيا أم المصدرة لها، وأخيراً تداعيات ذلك على الميزان التجاري التركي.

يروفيا: العقوبات ضرورية لأن تركيا تقع في حضن الإرهاب

وألقت رئيسة لجنة الأمن ومكافحة الفساد في مجلس الدوما إيرينا يروفيا الضوء على جانب آخر يتعلق بالعقوبات الروسية على تركيا. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن يروفيا، قولها للصحفيين: إن بوتين «اقترح اتخاذ هذه التدابير لحماية روسيا من سياسة «الطعن في الظهر». وهذه تدابير ضرورية لأن تركيا تقع في حضن الإرهاب، أما نحن فنقوم بحرب على الإرهاب لا هوادة فيها».
وأشارت يروفيا إلى أن تمويل الإرهاب جريمة دولية. وأضافت قائلةً: «فلذلك، العقوبات الاقتصادية التي اتخذتها روسيا بحق تركيا الهدف منها منع تمويل الإرهاب»، وبينت أن الحكومة الروسية «ستقيم وترد على أي تهديد محتمل، قادم على البلاد، من الدول التي أصبحت مرتعاً صديقاً» للإرهاب.

كوساتشوف واثق من أن العقوبات ستعيد الأتراك إلى رشدهم

من جانبه أعرب رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي قسطنطين كوساتشوف عن ثقته في أن العقوبات الروسية «ستعيد جيراننا الأتراك إلى رشدهم»، لكنه بين أن «سرعة هذه العملية تتعلق إلى حد بعيد بالموقف الشخصي لأردوغان». ولفت بحسب موقع «روسيا اليوم»، إلى أن الرئيس التركي في أول أيام كارثة القاذفة الروسية أظهر «الحد الأدنى لا الأقصى» من المسؤولية السياسية، وعبر عن الأمل في أن «تصحو تركيا الآن وتفهم عدم جواز مغازلة الإرهاب».
واعتبر كوساتشوف أن مرسوم بوتين ليس مجرد رد على حادثة الطائرة، بل هو رد على إدراك جديد لتركيا بوصفها «بلداً وجد نفسه في صفوف داعمي الإرهاب»، ورأى أن المرسوم يجمع التدابير الضرورية لحماية روسيا ومواطنيها من هذا التهديد الإضافي. وحذر قائلاً: «بعد الحادثة المأساوية تركنا الباب مفتوحاً أربعة أيام، لكننا لم نسمع أي إيضاحات معقولة، والآن أخشى أنه تم تجاوز نقطة اللاعودة».

الطائرة التي نقلت جثمان الطيار الروسي أوليغ بيشكوف من مطار اسكندرون إلى مطار أنقرة (رويترز)

علماً أن فيديو نشر على مواقع التواصل الاجتماعي أظهر جثمان الطيار بين يدي المسلحين في أحد جبال اللاذقية المحاذي للحدود السورية التركية. وأضاف في مؤتمر صحفي قبل سفره إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، لحضور اجتماع بشأن الهجرة مع زعماء الاتحاد الأوروبي، أنه تمّ تسليم الجثمان إلى رجال الدين الأرثوذكس في ولاية هتاي (لواء إسكندرون)، من أجل إقامة المراسم الدينية له، وسيتم تسليمه إلى روسيا لاحقاً بناءً على طلبها.
ويبدو أن أنقرة تريد أن يفتح تسليم جثمان الطيار الروسي أبواب اللقاء بين بوتين وأردوغان في باريس اليوم على هامش قمة المناخ.
وكان الرئيس الروسي رفض الرد على اتصالات نظيره التركي وربط حصول اللقاء الباريسي باعتذار تركي رسمي عن إسقاط المقاتلة الروسية. وهو أمر رفضته أنقرة مراراً وتكراراً.

داود أوغلو ينتقد روسيا

وبحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، انتقد داود أوغلو، التصريحات الروسية الأخيرة، التي تحمل بلاده مسؤولية إسقاط الطائرة الروسية، واعتبرها «باطلة وغير مشروعة حسب القانون الدولي، وتضر بروابط الصداقة والجوار الوثيقة بين البلدين».
وأضاف إنه «إذا كان لا بد من مسؤول عن الحادثة، فعلى الطرف الذي انتهك المجال الجوي التركي مراراً، أن يراجع نفسه أولاً».
وتابع قائلاً: إن «قواتنا المسلحة نفذت التعليمات التي وصلتها، في إطار موقف مشروع وقانوني، إلا أن تلك التعليمات ليست موجهة ضد دولة ما. وعلى أية حال لا أحد يرغب بأن يكون مجالنا الجوي أشبه بالغربال أو المصفاة، داخل حلقة النار هذه».
من جهة أخرى دعا داود أوغلو للتنسيق بين التحالف الأميركي والتحالف الروسي اللذين يشنان هجمات على الإرهابيين في سورية. ووفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء، قال إن تكرار حوادث مشابهة لإسقاط الطائرة الروسية أمر محتمل في ظل وجود تحالفين لهما أهداف مختلفة في سورية ما لم يتم التنسيق وتبادل المعلومات بينهما.

بيشكوف ساخراً: أردوغان قصف الاقتصاد التركي بصاروخ جو جو

في موسكو، لا تزال النبرة عالية ضد الحكومة التركية وسط مساع لعزل التوتر عن العلاقة بين الشعبين التركي والروسي. وفي هذا السياق، أعلن رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي ألكسي بوشكوف أن بلاده لا تحاول الثأر من مواطني تركيا لتصرفات قيادتها.
وليل أول من أمس، وقع بوتين مرسوماً باتخاذ إجراءات اقتصادية ضد تركيا «من أجل حماية المصالح والأمن القومي للاتحاد الروسي، ومن أجل حماية مواطنيها من الجرائم والأعمال الأخرى، التي تهدد مصالحهم». وتضمنت العقوبات حظر استيراد عدد من البضائع التركية وحظر عمل المؤسسات التركية، داخل الأراضي الروسية، ومنع استقدام الأيدي العاملة التركية.
كما أمر الرئيس الروسي كافة شركات السياحة والسفر الروسية الامتناع عن تنظيم الرحلات السياحية إلى تركيا، وحظر على النقل الجوي «تشارتر» بين روسيا وتركيا.
وعلق بوشكوف على إجراءات بوتين، مبيناً أنه تم بذل جهود خاصة ضمن هذه الإجراءات لتقليص مستوى الضرر الذي قد يلحق بالمواطنين الأتراك العاديين إلى أقل ما يمكن. وأوضح، وفقاً لموقع «روسيا اليوم»، أن نظام التأشيرات الجديد الذي تم فرضه كانون الأول المقبل مرحلة جديدة من مفاوضات انضمام تركيا إليه، المتعثرة منذ ٢٠٠٥ وسيعد لمراحل أخرى من المناقشات خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام المقبل.
وبينت المسودة أيضا، أن الاتحاد الأوروبي يهدف إلى إلغاء إلزام الأتراك باستخراج تأشيرة سفر إلى دول الاتحاد الأوروبي في تشرين الأول عام ٢٠١٦، إذا التزمت أنقرة بمعايير محددة يجري التوصل إليها في خريطة طريق متفق عليها.
وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «النمسا» اليومية، وفق ما نقلته وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية، معلومات من تقرير سري أعده جهاز الاستخبارات الخارجية، التابع للجيش النمساوي، توضح أن السبب الرئيسي وراء التراجع الكبير في أعداد اللاجئين السوريين مؤخراً إلى أوروبا، يرجع إلى الإجراءات التي اتخذتها السلطات التركية، وأسفرت عن كبح جماح حركة اللاجئين المتدفقين إلى أوروبا، لإثبات قدرتها على التحكم في أعداد اللاجئين الوافدين إلى أوروبا. وأوضح التقرير أن تركيا سمحت، عقب محادثات أجراها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع الاتحاد الأوروبي، بمرور مئات اللاجئين نحو اليونان، مقارنة بآلاف كانت تسهل عبورهم عبر بحر إيجة، في وقت سابق، إلى الجزر اليونانية، بهدف التأكيد على قدرة تركيا في التحكم بأعداد اللاجئين السوريين الوافدين إلى أوروبا، كورقة ضغط تستخدمها تركيا في تحقيق أغراضها المعروفة من خلال استغلال اللاجئين. وبرهن التقرير على أن تراجع أعداد اللاجئين، الذي حدث مؤخراً، لا يعود إلى دخول فصل الشتاء وتراجع درجات الحرارة، لافتاً إلى أن السادس والعشرين من تشرين الثاني الجاري، شهد سماح السلطات التركية بعبور نحو ٣ آلاف لاجئ، على الرغم من برودة الجو، وذلك لإثبات قدرتها في السيطرة على تدفق اللاجئين.

طائرة روسية تخترق الأجواء فوق الجولان المحتل

| وكالات

صرح وزير الدفاع الإسرائيلي موشي يعلون، أمس، بأن طائرة حربية روسية اخترقت مؤخراً عن طريق الخطأ الأجواء فوق الجولان العربي السوري المحتل.
وفي حديث للإذاعة الإسرائيلية العامة (ريشيت بيت) قال يعلون: بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء، إن «الطائرة عادت أدراجها، فور إدراك الطيار خطأه».
وأشار يعلون إلى أن هناك قنوات اتصال بين روسيا وإسرائيل، للتنسيق بشأن سورية، ومنع وقوع حوادث في الأجواء السورية، موضحاً أن تل أبيب لا تنوي إسقاط المقاتلات الروسية التي تخترق الأجواء الإسرائيلية، على اعتبار أن الطائرات الروسية لا تنوي مهاجمة إسرائيل، وقال: «يجب ألا نتحرك بطريقة تلقائية ونسقطها حتى عندما يحصل خطأ».
وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في وقت سابق أن القوات الجوية الروسية والإسرائيلية تواصل التدريبات على ضمان سلامة الطيران الحربي الروسي وطيران البلدان المجاورة لتفادي وقوع حوادث عرضية في الأجواء السورية.
واتفق مؤخراً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو على آلية تنسيق البلدين بما يخدم تفادي وقوع أية حوادث جوية.

الجالية السورية والعربية في بودابست تندد بالموقف التركي من سورية

| وكالات

تظاهر أبناء الجاليتين السورية والعربية وعدد من أبناء الشعب الهنغاري، أمام السفارة التركية في العاصمة بودابست، وأعربوا عن استنكارهم للتدخل السافر لتركيا في الشأن السوري، وعن تضامنهم مع موقف روسيا في حربها ضد الإرهاب.
وتجمع المشاركون في التظاهرة التي نظمت بدعوة من «منتدى من أجل سورية وجمعية سوا سورية وفرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية» في هنغاريا، وفق ما نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أمام مبنى السفارة التركية حاملين الإعلام السورية والهنغارية والروسية واللافتات المعبرة عن هذه المناسبة.
وهتف المشاركون بشعارات تدعو لإسقاط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وسياسته الخرقاء ودعما للجيش العربي السوري للقضاء على الميليشيات المسلحة، مثمنين الموقف المسؤول والحازم لروسيا الصديقة في تصديها للعدوان على سورية وشعبها.
واستنكر نائب رئيس «منتدى من أجل سورية» يوسف الصائغ في كلمة له الموقف التركي المساند للإرهاب كما أعرب عن إدانته لعملية إسقاط المقاتلة الروسية في الأراضي السورية بكمين معد لها سلفا، بما يعتبر اعتداء سافراً على السيادة السورية. وأعرب عن تأييد جالبتنا السورية للجيش والشعب والقيادة السورية في حربها ضد الإرهاب وحفاظها على وحدة التراب السوري.
من جهته أدان العضو من جمعية «سوا سورية» علي فرج، السياسة التركية، معبرا عن التضامن مع سياسة روسيا الداعمة للموقف السوري والمتصدية للإرهاب المسلح المدعوم من قبل جهات دولية مغرضة.
بدوره ندد رئيس رابطة الجالية العربية في هنغاريا حسن علي، بسياسة أردوغان تجاه الأزمة في سورية ودعمه لتنظيم داعش الإرهابي في أعماله ضد الشعب السوري.

ثلاثة مليارات دولار لتركيا مقابل وقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا

| وكالات

قال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك: إن الهدف الرئيسي من القمة التي عقدت بين الاتحاد الأوروبي وتركيا أمس، وقف تدفق المهاجرين على أوروبا.
ووفق مسودة اتفاق القمة ستحصل أنقرة مقابل مساعدتها الاتحاد الأوروبي في ذلك، على مساعدات نقدية واستئناف المحادثات المتعثرة بشأن انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.
وقال توسك وفق ما نقلت عنه وكالة «رويترز» للأنباء: إن الهدف الرئيسي من القمة التي عقدت بين الاتحاد الأوروبي وتركيا أمس، وقف تدفق المهاجرين على أوروبا. وأضاف: «توصلنا لاتفاقية أتمنى أن تقبل بها كل الأطراف اليوم».
وتابع توسك: «إن أي اتفاق مع تركيا لن يكون كافيا لحل أسوأ أزمة هجرة تواجهها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية ما لم يضبط الاتحاد الأوروبي حدوده الخارجية بقوة».
وذكر في مسودة اتفاق القمة وفق ما نقلت «رويترز»، أن أنقرة ستساعد الاتحاد الأوروبي في التعامل مع تدفق اللاجئين مقابل الحصول على مساعدات نقدية واستئناف المحادثات المتعثرة بشأن انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي».
وكشفت المسودة عن أنه «سيعزز الجانبان كما هو متفق عليه على الفور تعاونهما فيما يتعلق بالمهاجرين الذين لا يحتاجون إلى حماية دولية وسيمنعان السفر إلى تركيا ودول الاتحاد الأوروبي مع ضمان تطبيق البنود الثنائية لإعادة القبول وإعادة المهاجرين الذين لا يحتاجون إلى حماية دولية إلى بلادهم بسرعة». وفي المقابل ستحصل تركيا على ثلاثة مليارات دولار مساعدات أولية للتعامل مع اللاجئين ومجموعهم ٢,٣ مليون لاجئ على مدار عامين. وتابعت مسودة البيان: إن «المبلغ قد يجري تعديله في وقت لاحق وفقا لتطورات الأوضاع».
وسيبدأ الاتحاد الأوروبي أيضاً خلال

مهاجرون بينهم سوريون في مقدونيا قرب الحدود اليونانية (رويترز)

واشنطن تريد اتفاقاً مع روسيا بعد نصب «إس ٤٠٠» في سورية

| وكالات

رأت الولايات المتحدة الأميركية، أن هناك حاجة إلى عقد اتفاق جديد مع روسيا بعد نصب الأخيرة منظومة «إس ٤٠٠» للدفاع الصاروخي في سورية رداً على إسقاط تركيا قاذفة روسية فوق أجواء محافظة اللاذقية.
وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى إعلانه قرار نشر المنظومة، أن «إس ٤٠٠» ستحمي الطيّارين الروس وطائراتهم التي تنفذ منذ ٣٠ أيلول الماضي، عملية عسكرية بالتعاون مع الجيش العربي السوري، ضد التنظيمات الإرهابية في سورية. وقال بوتين: «نحن بحاجة إلى حماية قوتنا الجوية، ولذلك وضعنا نظاماً حديثاً وهو «إس ٤٠٠». أنه أحد أكثر الأنظمة فاعلية وكفاءة في العالم».
وستوفر المنظومة لروسيا، القدرة على السيطرة على مئات الأميال من المجال الجوي لتركيا وسورية.
ونقلت شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار، عن مسؤول عسكري أميركي، قوله: «وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» لا تعتقد أن المنظومة جاهزة للعمل تماماً، لكنها (الوزارة) تراقب التطورات ساعة بساعة».
وذكرت الشبكة أنه في حال «فعّل الروس المنظومة، فإنه من الممكن أن يتعيّن على الطائرات الحربية الأميركية البدء بالطيران بجهاز إلكتروني متخصص في التشويش لحمايتها، أو حتى التخلي عن بعض الغارات»
وقال مسؤولون أميركيون لـ«سي. إن. إن» إن بلادهم «بحاجة إلى اتفاق (جديد) في كيفية المضي قدماً قبل تفعيل النظام».
ومنذ صيف العام الماضي، تقود واشنطن تحالفاً دولياً يشن حملة ضربات جوية ضد تنظيم داعش الإرهابي في كل من سورية والعراق.
وسبق للولايات المتحدة وروسيا أن وقعتا على اتفاق «عدم التصادم»، الذي وضع آليات لمنع طائرات الدولتين العاملة في المجال الجوي السوري، من الاحتكاك. وشددت موسكو، التي اعتبرت أن الاتفاق غير كاف، على أن واشنطن ملزمة بجعل حلفائها في التحالف الدولي، تطبق «عدم التصادم» أيضاً.
وسبق لبوتين، أن قال إن أميركا كانت تعلم في وقت سابق بمكان المقاتلة الروسية، لكنها لم تفعل أي شيء لمنع تركيا من إسقاطها. لكن مسؤولين عسكريين أميركيين نفيا علمهما بذلك.